كيف نبقى أصدقاء

بعد أن أحببتُ فيكِ الهمسَ والشَعرَ وأطرافَ الرداء

وتنفستُ عبيرَ السحرِ في خدّيكِ...

حتى فاض ما فيه الإناء

تطلبين الآن أن نبقى مجرد أصدقاء...؟

فأقنعيني...

واقنعي قلبي الذي مزّقه الشوق...

وأضناه الوفاء ...

****

ما الذي قالوه عني...

إنني في الحبّ أقوى من كلام السفهاء...

أنا لا اعترف اليوم بقانونِ القبائل

هل ترى تحتاجُ ترخيصاً ..

لكي تنمو على الأرض السنابل

أم ترى تسألنا أي اتجاهٍ...

حينما تخترقُ الصخرَ وتنسابُ الجداول

قدري... كي التقي فيك وأهواك...

أقاتل ...

****

أعترف ... أني تخطّيت حدود الغرباء...

وتحاملتُ على الجغرافيا...

وسهرتُ الليل من أجلك...

من اجل لقاء

وشربتُ الدمع وحدي... ثم صلّيتُ إلى رب السماء

كي أراك... كي أرى وجهكِ قربي...

باسماً يوماً أمامي...

كي اقبّل ذلك الثغر السماويّ النقاء

فلماذا تقذفُ الأيامُ آلافَ الحواجز في دروبي ..

ولماذا تتسلّى هذه الأحداث في قلبي وأعصابي

وتنسابُ الدمــاء

لستُ انوي خدش هذا الكبرياء ..

أنت ما زلت مثال (العدوية) ...وأنا (صخر) الإباء

لستُ أنوي كسرَ هذا القلب ... يا أجملَ أنثى

كفكفي دمعـك يا قرّة عينـي...

واقطعي خيط البكاء ...

لستُ أنوي خدش هذا الكبرياء

فلماذا تنسفي كلّ مواويلِ المحبة...

وابتساماتِ اللقاء

ولماذا تحرقيني...

هذه النيران مازالت بأضلاعي...

تمسُّ الكبرياء

****

خيّم الحزنُ عليّا...

ورمى الليلُ بأضلاعي همومَ الغرباء ...

هربت كل القصائد...

ما تبقى غيرُ أمطار الشتاء

ما تبقى غير ذكرى...وأناشيدِ الوفاء

كذبةٌ كبرى... (مجرد أصدقاء)

واصطناع العذر في غير محلّه...

وهروبٌ للوراء

قد عرفتُ الآن إن الحبّ أقوى...

من جراحاتي وآلام النساء

****

حدثيني عنك عن نفسك واستلقي على صدري...

فأيّامـــي هبـــاء

لامسي نبض عروقي...

ودعي شعرَك مرمياً وأنسام الهواء ...

ربما عذّبني فيك ضميري ...

فاخلعي ثوب الســواد

فانا أكرهُ لونَ الانحناء ...

سوف تبقين وأشعاري كنجمٍ في الفضاء ...

تتسلين بآلامي... تقولين لنبقى أصدقاء ...

بعد نيران الهوى العذريّ في قلبي... وأشواقِ اللقاء

بعد هذا الشِعر ...هذا الوجع النازف مني كيف شاء

بعد جرحي وعذابات المساء ...

تطلبين الآن أن نبقى مجرد أصدقاء ...؟

فاشرحي لي مرةً واحدةً ...

كيف هو الحبّ ...

إذا كنّا .. مجرد أصدقاء...

*****

ليبيا – طرابلس – 12 / 7 / 2002